

التبيان في تفسير القرآن

(85) وإنما أضافه إلى الله، لئلا يظن أنه من قبل الملائكة من غير أمره. فأما الغلبة بكثرة العدد، فقد ينفق للكافر والمبطل، فعلى هذا المؤمن وإن قتل، فهو منصور غير مخذول، والكافر وإن غلب وقتل فهو مخذول. وهل قاتلت الملائكة يوم بدر قيل فيه قولان: قال ابو علي الجبائي: ما قاتلت، وإنما أراد الله بالامداد البشارة بالنصر واطمئنان القلب ليزول عنهم الخوف الذي كان بهم، قال لان ملكا واحدا يقدر ان يدمر على جميع المشركين كما اهلك جبرائيل قريات لوط، وروي عن ابن مسعود: أنها قاتلت. وقيل: سأل ابو جهل من اين كان يأتينا الضرب ولا نرى الشخص، قالوا له: من قبل الملائكة، فقال هم غلبونا لا أنتم. وقوله " إن الله عزيز " يعني قادر لا يغالب " حكيم " في أفعاله لينتقوا بوعده. قوله تعالى: إذ يغشاكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام (11) آية. قرأ ابن كثير واوعمرو " يغشاكم " بفتح الياء وسكون الغين وبألف مخفف، وقرأه اهل المدينة - بضم الياء وسكون الغين وكسر الشين مخفا من غير الف. الباكون بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين وكسرها من غير الف. وكلهم نصب النعاس إلا ابن كثير واوعمرو، فانهما رفعاه. وحجة من فتح الياء قوله " أمنة نعاسا يغشى " (1). فكما اسند الفعل إلى النعاس والامنة، كذلك ههنا. ومن قرأ بضم الياء وشدد الشين او خففها، فالمعنى واحد. _____ (1) سورة 3 آل عمران اية 154 (*)